إصدارات دار الكتب

أبو طالب المكي ومنهجه الصوفي

مدكور، عبد الحميد عبد المنعم.
أبو طالب المكي ومنهجه الصوفي / تأليف عبد الحميد عبد المنعم مدكور . ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٢٠.
٤٨٢ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٦ـ ١٣٩٩ـ ١٨ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

هذه الدراسة تشبه أن تكون دراسة للظاهرة عند "المنبع"، ولا شك أن مثل هذه الدراسة تعين على تحديد طبيعة الظاهرة في مرحلة النشأة، ثم اكتشاف ما طرأ عليها بعد ذلك من تغيير أو تطور ، فهذا الكتاب يتناول صوفية القرن الرابع الهجري متمثل في أبي طالب المكي، وهو ذو مكانة رفيعة شهد له بها كثيِّر من الصوفية والمؤرخين، ويُعد كتابه "قوت القلوب" واحدًا من أهم مصادر التصوف التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، بل إنه لينضم إلى قائمة المصادر الكبرى في تاريخ التصوف الإسلامي على وجه العموم، وعلى الرغم من ذلك لم يحظ المكي بما يستحقه من اهتمام، فجاءت هذه الدراسة لتعرف بالمكي، ولتوضح المنهج الصوفي الذي وضعه لتربية المريدين وتهذيب قلوبهم، وتقريبهم من الله ذي الجلال، ثم لتكشف عن موقعه اللائق به، بين الصوفية على وجه العموم .

وقد اكتفت هذه الدراسة عدة صعوبات.

أولى الصعوبات قلة المعلومات التي تمكن من الاعتماد عليها في الترجمة للمكي، ذلك أن المكي لم يترجم لنفسه ولم يفض في الحديث عن تجربته الروحية كما فعل غيره من الصوفية.

وثاني الصعوبات أن المكي علمٌ من أعلام فرقة السالمية المنسوبة إلى شيخه أبى الحسن بن

سالم وقد سبقت أقوال هذه الفرقة ـ لدى بعض كُتاب الفرق والمقالات ـ في حدً من التحامل والخصومة، فوصفوا بأنهم من القائلين بالاتحاد أو الحلول أو تجلى الله في الصور، وقذفوا ـ نتيجة لذلك ـ بالخروج من الإسلام، وكانت هذه الاتهامات تلقى ظلها على المكي، لانتسابه إلى السالمية، وتعظيمه لشيخها. وثالث هذه الصعوبات أن قوت القلوب هو الأثر الوحيد الباقي من مؤلفات المكي قد ظهر في طبعات غير محققة.

وقد تناول الكتاب بإيجاز الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القرن الرابع الهجري الذي شهد حياة المكي، ثم عرض بعد ذلك الحركة الثقافية التي شملت الحديث عن الزهد والتصوف ، وقد كانا ثمرةً لظروف العصر، كما كانا امتدادًا لحركة الزهد والتصوف في القرن الثالث الهجرى، كما يتحدث الكتاب عما نسب إلى مؤلفات المكي والتعريف بها، وتوثيقها ورفض ما نسب بعضها إليه، كما أكد على أهمية كتاب (قوت القلوب)، ثم عرض لجوانب ثقافية مبينًا أسس اتجاهه الفقهي ومكانته من علمي الحديث والتفسير وموقفه من علم الكلام وعلمائه.

ثم تناول بعد ذلك الحديث عمن تأثر به من الصوفية، وكان على رأس هؤلاء الإمام الغزالي الذي تأثر في كتابه (إحياء علوم الدين) بكتاب (قوت القلوب) تأثرًا واضحًا، وبيَن أيضًا موقف المكي من العقل، ورأيه في طلب العلم، توضيحًا لآرائه، ودفعًا لما قد يحيط بها من لبس أو غموض.

والمكي كذلك يدعو إلى طلب العلم، ويجعله فرض االفرائض، لكنه ينهي عن تحصيل بعض العلوم لأنها في رأيه ـ علوم مبتدعة لم تكن على عصر السلف، وإذا كان المكي يجعل العلم اللدنى في المقام الأسمى فإنه يشترط أن يكون محكومًا بميزان الشرع، وبذلك تتكامل الحقيقة والشريعة، والظاهر والباطن، ويبتعد المكي بذلك عن دعاوي المنحرفين والمبطلين.

مذكرات محمد فريد

فريد، محمد، ١٨٦٨– ١٩١٩.
مذكرات محمد فريد / تحقيق ودراسة رءوف عباس حامد ؛ تصدير أحمد زكريا الشلق، أعده للنشر دينا عبد الحميد محمد . - القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠٢٠.
مج١ ؛ ٢٤سم.
المحتويات: [القسم الأول] : تاريخ مصر من ابتداء سنه ١٨٩١ مسيحيه.
تدمك ٣ -١٤١٥ - ١٨-٩٧٧- ٩٧٨

يسجل الكتاب يوميات عن الأحداث التي شهدها في تلك الحقبة المبكرة من حياة الزعيم الوطني الراحل محمد فريد، والتي تقع بين ١٨٩١ - ١٨٩٧، وهى الفترة التي سبقت انخراطه في تيار الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كامل، ثم توليه رئاسة الحزب ومن ثم الحركة الوطنية بعد وفاة مصطفى كامل. كما تقدم هذه المذكرات ماده تاريخية مهمة عن أحداث مصر في فترة التحضير للحركة الوطنية كرد فعل لاتجاه الاحتلال البريطاني إلى إبقاء مصر تحت السيطرة البريطانية إلى أجل غير مسمى.

كما يعطينا صوره واضحة عن التكوين السياسي لمحمد فريد في مرحلة ما قبل الزعامة السياسية، ومما لا شك فيه أن فترة التكوين لها أهمية بالغة عند تقديم مواقف وأعمال محمد فريد بعد توليه زعامة الحركة الوطنية.

وهذه الوثائق عبارة عن ست عشرة كراسًا دوَن فيها الزعيم الراحل مذكراته ومجموعة من الخطابات المرسلة من بعض الأفراد إلى محمد فريد، وكذلك الخطابات المرسلة منه إلى إسماعيل لبيب. منها ٥ كراسات كتبها محمد فريد، واختار لها عنوان "تاريخ مصر من ابتداء سنه ١٨٩١

مسيحية" ويقع هذا القسم في ١٣٢ صفحه عبارة عن يوميات سَّجل فيها صاحبها بعض الأحداث اليومية، وعلق على بعضها، ولم يعلق على البعض الآخر.

ويورد محمد فريد في تلك اليوميات تتبع أعمال الحكومة ومواقعها، ونشاط الخديوي توفيق وابنه عباس حلمي، وجهود الإنجليز للسيطرة على الشئون الداخلية للبلاد.

والقسم الثاني من المذكرات الذي كتبه محمد فريد بعد الهجرة ابتداءً من عام ١٩١٣، يمثل مرحلة متطورة في أسلوب كتابة فريد لمذكراته ؛ فقد تحول من سجل اللأحداث العامة إلى أهم الحوادث الخاصة به، ويتناول الحديث عن اجتماعات عقدها الخديوي عباس الثاني مع فريد وبعض أعضاء الحزب الوطني بجنيف للبحث في مستقبل مصر عن الحرب. كما يلقي الضوء على علاقة الخديوي عباس حلمي الثاني بكل من الحزب الوطني وتركيا والإنجليز، ويوضح حالة الحزب الوطني عقب وفاه مصطفى كامل، والدور الذي لعبه محمد فريد في الحركة الوطنية، والظروف التي روعته إلى الهجرة من مصر، ونشاطه السياسي في الآستانة وفي عواصم أوربا ؛ من أجل القضية الوطنية، وفيه يتحدث مصطفى كامل إلى صديقه عن نشاطه ببرلين، كما تدل الخطابات على أن محمد فريد أقرض مصطفى كامل أكثر من جرة، وقدر له مصطفى كامل هذا الإخلاص والتضحية، وهكذا انخرط محمد فريد في الحركة وساهم فيها مساهمة فعالة.

ثم نشر النص الكامل للقسم الأول من المذكرات ونقل ما كتبه فريد بأمانه تامة.

صفحة من تاريخ مصر السياسي الحديث

نحاس، يوسف فتح الله، ١٨٧٦ــ ١٩٥٥.

صفحة من تاريخ مصر السياسي الحديث. مفاوضات عدلي كرزن / بقلم يوسف نحاس؛ دراسة وتصدير أحمد زكريا الشلق. ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠٢٠.

١٧٨ص ؛ ٢٤ سم.

تدمك ٦- ١٤١٤- ١٨- ٩٧٧- ٩٧٨

يتناول هذا الكتاب مذكرات مؤلفه يوسف النحاس عن الوفد وثورة ١٩١٩، وبعضًا من يومياته عن أحداث ثورة ١٩١٩، ودور الوفد المصري ونشاطه في كل من مصر وأوربا فضلًا عن مفاوضات عدلي يكن مع اللورد كرزن عام ١٩٢١، وقد سجلها المؤلف في شكل يوميات وذكريات إلى جانب اشتمالها على نصوص وثائقية تتصل بوقائع وأحداث تلك الفترة الخطيرة من تاريخ مصر والمصريين، وهي الفترة الواقعة بين ثورة ١٩١٩ وتصريح فبراير ١٩٢٢.

وقد أوضح المؤلف في الكتاب بداية عهد السلطان أحمد فؤاد ثم تولى عدلي يكن رئاسة الوزراء التي عُرفت باسم "وزارة الثقة" (من مارس إلى ديسمبر ١٩٢١) وتشكيله وفد رسمي لإجراء مفاوضات مع المسئولين البريطانيين في مايو ١٩٢١، وكانت هذه أول جولة مفاوضات رسمية تجريها وزارة مصرية بعد أن سبقتها مفاوضات غير رسمية مع اللورد ملنر قام بها لفيفٌ من الزعماء المصريين يترأسهم سعد زغلول قبل انقسام الوفد في لندن عام ١٩٢٠.

فشلت ولم تحقق آمال الحركة الوطنية المصرية.

وقد أجرت وزارة عدلي هذه الجولة الرسمية مع اللورد كرزن خلال الفترة من ١٦ يوليو إلى ١٩ نوفمبر ١٩٢١، وكان عدلي قد ضم إلى هيئة وفده مجموعة من المستشارين الفنيين بينهم

الدكتور يوسف النحاس باعتباره متخصصًا في المسائل المالية والاقتصادية والقانونية، وكان يسجل مذكراته عن الأحداث والوقائع التي شارك فيها فور حدوثها ظاهرها وخافيها، كما كان يسجل نصوص الخطابات المتبادلة والبيانات الرسمية.

وعندما عرض السلطان على عدلي تأليف الوزارة، وشُكلت بالفعل، عرض عدلي على سعد زغلول المشاركة في المفاوضات التي ستجريها، مما جعل اللورد الذي ينصح عدلي بألا يعبأ لسعد وأن يمضى في طريقه، وكان ذلك ساعد على استفحال الخلاف بينه وبين سعد، ذلك الخلاف الذي نتج عنه انقسام الأمة إلى سعديين وعد لبين وتراشق الزعماء بالاتهامات، وما تبع ذلك من حوادث عنف دموية أفسدت جو المفاوضات.

وقد وجد الوفد أن الأحكام الخاصة بالمسألة العسكرية ليست إلا الاحتلال بعينه، وتقضي على السيادة الداخلية نفسها، وفي مسألة الامتيازات الأجنبية تشبثت الحكومة البريطانية بدعواها في تولي حماية المصالح الأجنبية، كما أن منح المندوبين : المالي والقضائي من حقوق التدخل في الشئون الداخلية لمصر يصل إلى حد شل سلطة الحكومة والبرلمان، أما مسألة السودان فإن النصوص الخاصة بها، بالرغم من عدم بحثها فإنها لا تكفل لمصر التمتع بمالها من حق السيادة الذي لا نزاع فيه ومن السيطرة على مياه النيل.

وقد كشفت هذه اليوميات الثام عن تطور المفاوضات الرسمية، وفضحت تفاصيل مناورات الإنجليز وحقيقة نواياهم، وكيف راهنوا على شق صفوف الحركة الوطنية كما كشفت عن معدن عدلي يكن ومقدرته وكفايته كمناضل سياسي ووطني عنيد، ويجب علينا أن نحيى روح الدكتور يوسف النحاس الذي أمدنا بهذه اليوميات التي كشفت الستار عن تفصيلات لها أهميتها الكبيرة في فهم تطور الأحداث والوقائع والمحاولات التي جرت في تلك الفترة.

طريق الوصول إلى سيرة الرسول صلى الله وسلم

هاشم، محمد محمود أحمد.
طريق الوصول إلى سيرة الرسول صلى الله وسلم / محمد محمود أحمد هاشم. ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٩.
٤٨٠ ص ؛ ٢٤ سم.
تدمك ٩ـ ١٣٩٨ـ ١٨ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

الحقيقة أن سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النبراس الذي يضيء حياتنا وهي النور الذي يجلى ظلمات هذه الحياة المادية في عصر سادت فيه الماديات وطغت على كل القيم والمبادئ وغابت فيه الصور المثلى للأخلاق الإسلامية وضعفت الروح الإسلامية عند كثير من المسلمين مما جعل السيطرة المادية في مجتمعنا جعلتنا نقلد الغرب تقليداً أعمى دون النظر إلى مبادئ ديننا وإسلامنا الحنيف.

متجاهلين أن أعظم قدوة وأعظم صورة للإنسان الكامل وأعظم نموذج لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل في عبوديته لخالقة سبحانه وتعالى.

فسيرة سيدنا محمد هي السنة العملية والتفصيلية لكثير من أحواله وصفاته وأخياره قبل البعثة وبعدها لأن السنة النبوية هي كل قول وفعل وصفه له ونجد أن السيرة النبوية هي تسجيل كامل وصادق لكل لحظه في حياة سيدنا رسول الله سواء كان قبل البعثة أو بعدها وسجلت أدق التفاصيل في حياته سواء في المسجد مع أصحابه أو في المنزل مع أهل بيته وفي غزواته.

ولقد صدق ابن حزم في تبصرته لجوانب العظمة المحمدية للسيرة النبوية إذ قال (فان سيرة

محمد صلى لله عليه وسلم لمن تديرها تصديق ضرورة وتشهد له بان رسول الله حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى)

ويقول المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى منذ وجد الإنسان على الأرض وهو مشوق إلى تعرف ما في الكون المحيط به من سنن وخصائص فكلما أمعن في المعرفة ظهرت له عظمه الكون أكثر من ذي قبل وظهر ضعفه وتضاءل غروره ويتضح لنا من كلام الشيخ المراغى منزلة السيرة النبوية وكيف ضم القرآن الكريم جوانب كثيرة من هذه السيرة العطرة. وهذه السيرة هي الصورة المثلى والنموذج الأرفع لما ينبغي أن تكون عليه حياة الإنسان وأرست دعائم الحق والخير التي من شأنها أن تصون كرامة الإنسان وهذا في قوله تعالى (إني جاعل في الأرض خليفة) ونعيد أن سيرة الرسول قد أدانت التفرقة العنصرية وألغت التمايز بين الأجناس والألوان منذ أكثر من أربعة قرنا بينما لم تعرف الحضارة الحديثة ذلك إلى أن أعلنت الأمم المتحدة ميثاق حقوق الإنسان فقد كان التابعون رضوان الله عليهم يهتمون بالسيرة النبوية ويعلمونها للناس وكانوا يرون أن تعلم السيرة شرفاً بعده شرف لأن سيرته علية الصلاة والسلام تعتبر تفسيراً للقرآن الكريم لأنها المنهج العلمي والتطبيقي لما جاء في القرآن وقد أهتم الصحابة بتدوين السيرة وأول من كتب السيرة هو عروة بن الزبير بن العوام وابن أسحق وأبو جعفر المنصور وغيرهم وهذا بين مدي أهمية اهتمام العلماء والمفكرين بكتابة السيرة النبوية لأهميتها ولبيان حاجة المجتمع الإنساني لدراستها في كل عصر.